المعلم كوسيط مدرسي للحد من ظاهرة التنمر في البيئة المدرسية.

The Teacher as a School Mediator to Reduce Bullying in the School Environment

جميلة زيدان[1] *، يوسف ين تيشة[2]، وردة سعيدي[3]

[1] جامعة الوادي (الجزائر)، zidane-djamila@univ-eloued.dz

[2] جامعة الوادي (الجزائر)، youcef-benticha@univ-eloued.dz

[3] جامعة الوادي (الجزائر)، saidi-ouarda@univ-eloued.dz

تاريخ الاستقبال: 2026/09/21؛ **تاريخ القبول:** 2026/10/05؛ **تاريخ النشر:** 2026/10/01

ملخص: تُعدّ ظاهرة التنمر المدرسي من بين السلوكيات السلبية المنتشرة داخل المؤسسات التربوية عبر مختلف المجتمعات، إذ تتجسد في ممارسات عدوانية بأشكالها المادية أو المعنوية، كالضرب والشتم والسخرية والاستهزاء، وهي ممارسات من شأنها إحداث اضطراب في المناخ المدرسي، وإشاعة الفوضى، والتأثير السلبي العميق في التلاميذ، ولا سيما الضحايا منهم. ونظرًا لخطورة هذه الظاهرة وانعكاساتها الوخيمة على الوسط التربوي، أضحى من الضروري على الفاعلين التربويين البحث عن سبل فعّالة للكشف عنها ومعالجتها. ويُعدّ المعلم من أبرز العناصر الفاعلة في هذا المجال، لما يتمتع به من مكانة محورية داخل الفضاء المدرسي تؤهله للقيام بأدوار تدخلية وتربوية متعددة.

وانطلاقًا من ذلك، تهدف هذه الورقة البحثية إلى التطرق لمفهوم التنمر المدرسي، والوساطة المدرسية كآلية تربوية لمعالجته، مع التركيز على إبراز دور المعلم كوسيط مدرسي يسهم في الحد من هذه الظاهرة والحد من تداعياتها السلبية.

الكلمات المفتاحية: وساطة مدرسية؛ معلم؛ تنمر مدرسي.

Abstract: School bullying is one of the widespread negative behaviors within educational institutions across various societies. It is manifested through aggressive practices, whether physical or psychological, such as hitting, insulting, mocking, and ridiculing. Such behaviors disrupt the school climate, generate disorder, and have a profound negative impact on students, particularly the victims. Given the seriousness of this phenomenon and its severe repercussions on the educational environment, it has become imperative for educational stakeholders to seek effective strategies for its detection and management. The teacher, in this context, stands out as one of the key actors, owing to their central role within the school setting, which enables them to assume multiple educational and interventionist responsibilities.

Accordingly, this research paper aims to examine the concept of school bullying and shed light on school mediation as a pedagogical mechanism to address it, with a particular focus on highlighting the teacher's role as a school mediator who contributes to reducing this phenomenon and mitigating its negative consequences.

Keywords: School mediation; Teacher; School bullying.

* المؤلف المرسل .

تمهيد :

إن المؤسسات التربوية التعليمية ومن منطلق كونها من أبرز المؤسسات الاجتماعية الرسمية الحاضنة للطفل بعد أسرته، تلعب دورا هاما في المجتمع فهي التي تعمل على تكوين الفرد من مختلف النواحي المعرفية والانفعالية والحركية من خلال ما يتم تقديمه داخلها فيكتسب بذلك معلومات ومعارف ومهارات عديدة تساعده على التكيف ومواجهة مختلف ما يعترضه في حياته اليومية. إلا أن هذه المؤسسات أصبحت تعاني العديد من المشاكل والظواهر التي تحول دون السير الجيد والتنظيم المحكم لسير العملية التعليمية التعلمية، ونجد أن من أبرز تلك الظواهر ظاهرة التنمر المدرسي التي تعنى بالسلوكات العدوانية والعنيفة من طرف المتنمرين اتجاه ضحاياهم.

تؤكد الدراسات على الانتشار الواسع لسلوكيات التنمر في الحياة المدرسية، وتُبرز الإحصائيات خطورة هذه الظاهرة بالأرقام التالية:

- التعرض الإجمالي: ما بين (20% و 40%) من التلاميذ يُصرحون بتعرضهم للتنمر.
- المراحل المتقدمة: (70%) من تلاميذ المدارس المتوسطة والثانوية يتعرضون للتنمر.
- التعرض المستمر: ما بين (5% و 15%) من التلاميذ ضحايا التنمر المستمر.
- المتنمرون المعتادون: ما بين (7% و 12%) يشكلون تهديداً واضحاً بسلوكهم المعتاد.
- المشجعون: (25%) من التلاميذ يساهمون في تشجيع سلوك التنمر.
- ضحايا يرفضون ممارسات جنسية: (27%) من الضحايا هم ممن يرفضون المشاركة في ممارسات جنسية. (شطيبي و بوطاف، 2014، ص81)

لقد بدأ الاهتمام الأكاديمي بسلوك التنمر في سبعينيات القرن الماضي، حيث شهدت الدراسات الأجنبية حول هذه الظاهرة تزايداً ملحوظاً. وقد أفضى هذا التراكم المعرفي إلى تطوير العديد من البرامج الوقائية الهادفة إلى الحد من هذا السلوك في مختلف الدول. وعلى المستوى الدولي، تبنت مبادرات رئيسية؛ ففي أوروبا، طُرح المشروع التعاوني للاتحاد الأوروبي لمكافحة التنمر. أما في اليابان، فقد تم وضع دليل متخصص لإدارة الأزمات يُعمم على المؤسسات التعليمية. وفي الولايات المتحدة الأمريكية، تضمنت الجهود إطلاق الحملة الوطنية للتوعية ضد التنمر، وتأسيس هيئات متخصصة مثل معهد سلامة الطفل والمركز القومي لسلامة المدارس. (شربت وآخرون، 2018، ص265)

وعليه فإن التنمر المدرسي وبمختلف أشكاله سواء كان جسديا أو لفظيا معنويا لا يأتي من ورائه سوى الآثار السلبية التي تمس من شخص الضحية وكذا المتنمر في حد ذاته بل ويتعدى ذلك إلى كل المحيط المدرسي، حيث تنتشر الفوضى والقلق والخوف وعدم الارتياح..... و بالتالي غياب الاستقرار وتدني المستوى التعليمي ونتائجه. ومن ذلك فقد أصبح لزاما على الجهات المسؤولة والمختصين العمل والتدخل للحد من هذه الظاهرة، حيث ظهرت العديد من الطرق والبرامج الوقائية والعلاجية كما أشرنا سابقا، ونجد أن من أبرز السبل والخطط المعمول بها ما يعرف بالوساطة المدرسية والتي تعنى بتدخل طرف ثالث لحل النزاع والصراع القائم بين طرفين، والتي تمت الإشارة إليها بصورة ضمنية في النشرة الرسمية لوزارة التربية عام 2014.

ومن منطلق أن المعلم يعتبر أحد المحاور الأساسية في العملية التعليمية وبما أنه العنصر الأكثر لقاءا واتصالا مع المتعلم فبإمكانه أن يكون وسيطا مدرسيا يعمل على الكشف عن وجود تنمر داخل البيئة المدرسية ومن ثم يسعى للتدخل وفك النزاع وإيجاد الحلول المناسبة للتخلص من هاته الظاهرة ذات النتائج الوخيمة على النظام التعليمي ككل. وبالتالي سنعمل من خلال هذه الورقة على الإجابة على مجموعة من الأسئلة:

من هو المعلم وما هي مهامه،ماهية التنمر المدرسي، ماهية الوساطة المدرسية، وكيف يمكن للمعلم أن يكون وسيطا مدرسيا للكشف والحد من ظاهرة التنمر داخل البيئة المدرسية؟

أهداف الدراسة: يمكن تحديد أهداف هذه الدراسة فيما يلي:

- تعريف المعلم وتحديد مهامه.
- تعريف التنمر المدرسي.
- تحديد أشكال التنمر المدرسي.
- الكشف عن خصائص عناصر التنمر.
- معرفة الأسباب المؤدية للتنمر.
- معرفة المقصود بالوساطة المدرسية.
- تحديد الوساطة المدرسية في التشريع الجزائري.
- إبراز دور المعلم كوسيط تربوي للحد من ظاهرة التنمر داخل الوسط المدرسي.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية دراسة موضوع الوساطة المدرسية للمعلم كآلية للحد من ظاهرة التنمر في الوسط المدرسي من كون التنمر يعدّ أحد السلوكيات السلبية الأكثر شيوعاً وانتشاراً داخل المؤسسات التربوية، حيث يترك آثاراً نفسية واجتماعية وتعليمية عميقة على كل من الضحية والمناخ المدرسي ككل. إن خطورة هذه الظاهرة لا تكمن فقط في أبعادها الفردية المتمثلة في الإضرار بثقة المتعلم بنفسه وتعطيل مساره الدراسي، وإنما تمتد لتشمل الجماعة المدرسية من خلال إشاعة جو من العنف، الخوف، والاضطراب داخل البيئة التربوية.

وفي هذا السياق، يبرز المعلم كفاعل تربوي محوري، ليس فقط لاعتباره ناقلاً للمعرفة، وإنما بوصفه مربياً ووسيطاً تربوياً قادراً على التدخل المباشر للحد من ممارسات التنمر بين التلاميذ. فالوساطة التربوية التي يضطلع بها المعلم تمثل أداة فعّالة للتواصل، والاحتواء، وحل النزاعات بأساليب سلمية، بما يعزز مناخاً مدرسياً آمناً، قائماً على الاحترام المتبادل، ويضمن بذلك تحسين جودة العملية التعليمية.

وعليه، فإن معالجة موضوع الوساطة المدرسية للمعلم تكتسي أهمية مزدوجة، نظرية وتطبيقية: فمن الناحية النظرية، تسهم في إثراء الأدبيات التربوية حول أدوار المعلم في مواجهة السلوكيات المنحرفة، أما من الناحية التطبيقية، فهي تقدم مقاربة عملية يمكن توظيفها داخل المؤسسات التعليمية للحد من ظاهرة التنمر، وحماية المتعلمين، وبناء مناخ مدرسي إيجابي وداعم.

1. تعريف المعلم:

يشتق لفظ المعلم من الفعل علم ، الذي يدل على ادراك الشيء ومعرفته على وجه اليقين. فيقال : علم له علامة، أي جعل له أمارة تميزه، وعلم الرجل أي ادرك حقيقته، كما يقال : علمه تعليما أي نقل اليه العلم والخبرة وعلمه الصنعة أي جعله يتقنها ويمارسها. من هنا ان المعلم هو الشخص الذي يزاول مهنة التعليم ، ويعنى بنقل المعارف والمهارات الى المتعلمين داخل المؤسسات التربوية بمختلف مستوياتها. حيث يعرفه السرغيني: "الفرد الذي يتكفل بتربية التلاميذ وتعليمهم داخل المؤسسات التربوية. (سالمي، 2022، ص 546).

2. **مهام المعلم:** يمكن ايجاز مهام المعلم فيما يلي:

المعلم كناقل للمعلومات: يعتبر المعلم الوسيط الأساسي في عملية نقل المعارف الى المتعلمين، اذا يتولى تقديم المعلومات بشكل واضح ومناسب لمستوى ادراك التلاميذ مستخدما في ذلك الطرائق البيداغوجية الملائمة. ولأداء هذا الدور بفاعلية ينبغي ان يمتلك المعلم الكفاءة العلمية والمهارات التربوية التي تمكنه من تبسيط المفاهيم وتحفيز التفكير النقدي لدى المتعلمين.

المعلم كموجه ومرشد: يقوم المعلم بوظيفة الارشاد والتوجيه في الجوانب التربوية والنفسية والاجتماعية والدينية والمهنية ، اذا تمكنه ملاحظته المستمرة للمتعلمين من فهم سلوكهم وشخصياتهم واكتشاف نقاط القوة والضعف لديهم ، ما يساعدهم على تنمية قدراتهم والتغلب على صعوباتهم.

(البليهد،2015،ص705)

المعلم كعضو في المجتمع: إن المعلم جزء لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي، يتأثر به ويؤثر فيه في الوقت ذاته، فهو يحمل مشكلات المجتمع وهمومه ويتحمل مسؤوليات متعددة بوصفه مربيا ومواطنا فاعلا، حيث لا يمكن الفصل بين شخصية المعلم كفرد داخل المجتمع وشخصيته المهنية داخل المؤسسة التربوية: (محمود، 2016،ص 128)

المعلم كمحفز وقائد في النشاط المدرسي: يتمثل هذا الدور في اثراء خبرات المتعلمين وتنمية مهاراتهم العملية والاجتماعية فالمعلم الناجح لا يقتصر دوره على التدريس داخل القسم، بل يتجاوز ذلك الى تفعيل الأنشطة اللاصفية التي تعد امتدادا للعملية التعليمية.

المعلم كإداري: يسند كذلك الى المعلم دور إداري داخل المؤسسة التربوية يتجلى في المشاركة في اللجان المدرسية ، والمساهمة في التخطيط والتنظيم وقيادة الأنشطة المرتبطة بسير المدرسة. فلابد ان يمتلك المعلم أسس العمل الادراي ومهاراته حتى يؤدي عمله بفاعلية. (البليهد، 2015، ص 706)

3. التنمر المدرسي :

يُعدّ الباحث النرويجي دان أولويوس(Dan Olweus) ، الذي يوصف بـ "الأب المؤسس" لأبحاث التنمر المدرسي، المرجع الأساسي في تعريف الظاهرة. يُعرِّف أولويوس التنمر المدرسي (School Bullying) بأنه: "أفعال سلبية متعمدة ومتكررة ومستمرة تصدر من تلميذ واحد أو أكثر بهدف إلحاق الأذى بتلميذ آخر." ويُشير إلى أن هذه الأفعال السالبة يمكن أن تتخذ أشكالاً متعددة، بما في ذلك:

- التنمر اللفظي :كالتهديد، والتوبيخ، والإغاظة، والشتائم.
- التنمر الجسدي :كالضرب، والدفع، والركل، أو أي احتكاك جسدي عنيف.
- التنمر غير المباشر أو غير اللفظي :ويشمل التكشير بالوجه، أو الإشارات غير اللائقة، بهدف العزل الاجتماعي المتعمد للتلميذ أو رفض الاستجابة لرغباته.

وفي سياق متصل، حدد المجلس الدولي لشؤون التعليم بميتشيغان مجموعة من المعايير التي يجب توفرها في السلوك ليُصنف على أنه تنمر، وهي:

- يجب أن يكون السلوك مخيفاً، أو عدوانياً، أو مهيناً، أو مذلاً، أو مثيراً للخوف، أو مسبباً للضرر الجسدي، أو الألم الوجداني.
- أن يستهدف تلميذاً واحداً أو أكثر.
- أن يُنفذ باستخدام وسائل مادية، أو لفظية، أو تكنولوجية، أو عاطفية.
- أن يؤثر سلباً على قدرة التلميذ على المشاركة في البرامج التعليمية أو الاستفادة منها، سواء كان ذلك نتيجة الخوف من الأذى الجسدي أو بسبب الاضطراب العاطفي الناجم عن السلوك. (المحجان، 2021، ص7، 8)

يُمكن تعريف التنمر المدرسي بأنه عملية استهداف تتميز بإلحاق الأذى المتعدد الأبعاد (جسدياً، نفسياً، عاطفياً) أو المضايقة أو الإحراج أو السخرية، من طالب يمتلك قوة نسبية (مثل التفوق الجسدي أو السني) تجاه طالب أضعف منه، مما يعكس عنصر عدم التكافؤ في القوة بين الجاني والضحية. (هادي، 2021، ص282)

وبالتالي فالتنمر المدرسي هو سلوك عدواني متعمد ومتكرر يصدر عن فرد أو مجموعة من الأفراد داخل الوسط المدرسي، ويستهدف أحد التلاميذ أو مجموعة منهم بهدف إلحاق الأذى الجسدي أو النفسي أو الاجتماعي بهم، من خلال أفعال أو أقوال أو إشارات تحمل طابع الإهانة أو التهديد أو الإقصاء، بما يؤدي إلى خلق مناخ مدرسي غير آمن ويؤثر سلباً على النمو السوي والتكيف النفسي والتعليمي للضحايا.

4. أشكال التنمر المدرسي:

وفقاً لدراسة(Debra et Wendy, 2014, p. 2) ، تتعدد أشكال سلوك التنمر ويمكن تصنيفها إلى الفئات الرئيسية التالية:

- التنمر الجسدي :(Physical Bullying) يتضمن الأفعال التي تلحق الأذى الجسدي المباشر أو التعدي على الممتلكات الشخصية. يشمل ذلك: الضرب، والركل، والدفع، والبصق، والاعتداء الجسدي المبرح، بالإضافة إلى السرقة أو إتلاف وتحطيم ممتلكات الآخرين.

- التنمر اللفظي :(Verbal Bullying) يشمل كافة أشكال الإساءة التي تُستخدم فيها اللغة. من مظاهره: إطلاق الألقاب المسيئة، والسخرية المؤذية(taquiner méchamment) ، وتقليل الاحترام، والتهديد، والأقوال ذات الطابع العنصري أو التحرشي، والوشاية، ونشر الإشاعات، والسب والشتم، واستخدام الكلام الفاحش والبذيء والمخجل.
- التنمر الاجتماعي :(Social Bullying) يهدف إلى الإضرار بسمعة الفرد وعلاقاته الاجتماعية. ويشمل: الإقصاء أو الطرد من الجماعات، ونشر الإشاعات، والتقليل من احترام الفرد، وتخريب الصداقات. كما يتضمن السخرية من شخص بناءً على خصائصه الشخصية أو الانتماء لجماعة معينة، أو المعتقدات الدينية، أو الجنس (فتاة أو طفل)، أو الإعاقة الجسدية، أو المظهر الخارجي.
- التنمر على الممتلكات :(Property Bullying) يتركز هذا الشكل على الاستيلاء القسري على ممتلكات الآخرين، أو تكسيرها، أو تخريبها، أو التصرف فيها دون وجه حق.
- التنمر الجنسي :(Sexual Bullying) يتضمن السلوكيات ذات الدلالة الجنسية المسيئة. ويشمل: إصدار ألقاب جنسية، واللمس غير الأخلاقي، والتحرش الجنسي، والإجبار على الخوض في حوارات أو أمور ذات طبيعة جنسية. (أميطوش، 2021، ص212).

يمكن تصنيف أشكال التنمر المدرسي بناءً على طبيعة الأذى الذي يلحقه بالضحية على النحو التالي:

- التنمر الانفعالي(Emotional Bullying) يتضمن السلوكيات التي تستهدف الجانب النفسي والعاطفي للطالب. ويشمل ذلك : التهديد، والسب والقذف، والسخرية، والإذلال، بالإضافة إلى الاستبعاد الاجتماعي من قبل الأقران، وترويج القصص والحوارات المزيفة والمُخزية التي تمس سمعة الضحية.
- التنمر البدني(Physical Bullying) يتضمن كافة الأفعال التي تسبب الأذى الجسدي أو التعدي على الممتلكات. وتتمثل مظاهره في :الدفع، والضرب، والتحرش الجسدي العنيف، وسرقة أو إخفاء الممتلكات الخاصة بالضحية، كالأدوات المدرسية.
- التنمر الجنسي (Sexual Bullying) يشمل التعليقات والتصرفات ذات الدلالات الجنسية. ويتضمن ذلك :إصدار التعليقات المُخجلة على الضحايا، والتحرش الجنسي بهم.
- التنمر العنصري (Racial Bullying) يركز على استهداف الضحية بناءً على انتمائه العرقي أو الثقافي. ويتضمن :الإيماءات العنصرية، وسب الضحايا بكلمات عنصرية، والسخرية من انتماءاتهم العرقية أو الثقافية. (خلايفية ومدوري ، 2020، ص40، 41).

وتجدر الإشارة إلى أن ظاهرة التنمر في المدارس أدت الى ظهور مصطلح جديد سنة 2001، وهو مصطلح " الانتحار بسبب التنمر" وهو لا يزال مصطلح جديد نسبيا ويحظى باهتمام متزايد، ويشير هذا المصطلح الى سلوك الانتحار الذي يرتكبه التلميذ لأنه يعتبره أقل ايلاما من الذهاب الى المدرسة ومواجهة التنمر والسخرية و الاذلال ، هذا المصطلح التأثير الأكثر خطورة للتنمر على الضحايا والذي يؤدي بهم الى انهاء حياتهم. (Margevicuite, 2017, p 209,210).

يمكن القول أن أشكال التنمر المدرسي تتعدد وتتنوع تبعاً للوسائل المستخدمة وللأبعاد التي تمسها في شخصية الفرد، إذ لا يقتصر على المظاهر الجسدية فحسب، بل يمتد ليشمل الجوانب النفسية والاجتماعية والرمزية للفرد. ويُعدّ هذا التنوع في الأشكال مؤشراً على اتساع نطاق الظاهرة وتأثيرها العميق على مختلف مجالات حياة المتعلم.

فمن الناحية الجسدية، يتمثل التنمر في الاعتداء المباشر كالضرب، والدفع، وإتلاف الممتلكات. أما من الناحية اللفظية، فيظهر في السخرية، أو الشتائم، أو إطلاق الألقاب المهينة. ومن الجانب النفسي أو المعنوي، يتمثل في الإقصاء، والتهميش، ونشر الإشاعات التي تضر بصورة الضحية.كما برز في السنوات الأخيرة شكل جديد يتمثل في التنمر الإلكتروني، الذي يُمارس عبر الوسائط الرقمية، ويتخذ طابعاً خفياً يصعب كشفه ويخلّف آثاراً نفسية عميقة. وعليه، فإن تنوع أشكال التنمر يعكس تعدد الأبعاد التي يمكن أن تتأثر لدى الفرد، سواء في تقديره لذاته، أو في تفاعله الاجتماعي، أو في أدائه الدراسي، مما يجعل التصدي لهذه الظاهرة أمراً يتطلب مقاربة شمولية نفسية وتربوية واجتماعية.

5. **خصائص عناصر التنمر المدرسي**: تتألف عملية التنمر (Bullying Process)، في أبسط صورها، من ثلاثة عناصر رئيسية لا تتجاوزها، يمكن إيجازها وتحليل خصائصها العلمية على النحو التالي:

المتنمرون (The Bullies): يمثل المتنمر الطرف البادئ والمُنفذ للسلوك العدواني المُتعمَّد والمُتكرر في البيئة المدرسية. يتميز هذا العنصر بما يلي:

- السلوك العدواني: يمارس المتنمرون مجموعة واسعة ومكثفة من السلوكيات السلبية والإيذاء المُمنهج، والتي قد تكون لفظية (كالتهديد والسخرية)، أو جسدية (كالضرب والدفع)، أو اجتماعية (كالإقصاء ونشر الإشاعات).
- دافع السيطرة: تهدف هذه السلوكيات الإيذائية في الأساس إلى فرض الهيمنة والنفوذ والسيطرة على الأقران المستضعفين، وإحكام القيادة والتوجيه على "القطيع" الاجتماعي.
- السمات الشخصية: يتميز المتنمرون غالبًا بميل قوي للعدوانية، وافتقارهم للشعور باليأس أو الإحباط في سياق سعيهم للتنمر. كما يظهرون قدرة على ابتكار أساليب وأفكار جديدة لتصعيد التنمر والتقليل من شأن الضحية.

الضحايا (The Victims): الضحية هي الطرف المُستهدف لتلك الأفعال السلبية العدوانية، ولا يمكن لعملية التنمر أن تكتمل أو تستمر دون وجود هذا العنصر. تتسم الضحايا عادة بالصفات التالية:

- الاستهداف غير المبرر: يتعرض الضحية لأفعال المتنمر دون وجه حق أو سبب منطقي يستدعي هذا الإيذاء.
- العجز الاجتماعي والمرونة: غالبًا ما يفتقر ضحايا التنمر إلى المهارات الاجتماعية الفعالة، ويجدون صعوبة في التفاعل المرن (الأخذ والعطاء) مع أقرانهم في المواقف اليومية. قد يفتقرون أيضًا إلى روح الدعابة (Sense of Humor) كوسيلة للتخفيف من حدة المواقف الاجتماعية.
- العزلة والانسحاب: يميل الضحايا إلى الانعزال والبقاء بعيدًا عن مجموعة الأقران، وتجنب محاولات الاندماج الاجتماعي، ما يزيد من استضعافهم وسهولة استهدافهم. (شربت وآخرون، 2018، ص275، 276).

يرى (Batsche, Knoff, 1994)، أنه عادة ما يكون الضحية تلميذ يهتم بالآخرين، يتميز بالهدوء والوحدة والحساسية وعندما يتعرض لهجوم من طرف التلاميذ الاخرين فانه عادة ما يكون رد فعله هو البكاء والانسحاب، وقد لوحظت في دراسات عديدة سلوكات شائعة لدى ضحايا التنمر كالانسحاب والهروب من المدرسة والتجنب .

(Curelaru, 2009,p14)

المتفرجون (Bystanders) أو الشهود (Witnesses): يمثل المتفرجون الأفراد الذين يراقبون أو يشهدون تفاعلات التنمر والضحية داخل البيئة الاجتماعية (كالمدرسة). لا يشاركون المتفرجون مباشرة كمنفذين أو مستهدفين، ولكنهم يمارسون أدوارًا ديناميكية ومتعددة تؤثر بشكل حاسم على استمرارية عملية التنمر ونتائجها.

يمكن تصنيف المتفرجين إلى فئات فرعية بناءً على دورهم الداعم أو المعارض للمتنمر، ومن أهم هذه الفئات:

- الفئة الداعمة للمتنمر (Pro-Bully Subgroups): تضم هذه المجموعة الأفراد الذين يعززون سلوك المتنمر، ويُشار إليهم بمسميات أكاديمية مختلفة، أبرزها:
- المساعدون (Assistants):
- هم الأفراد الذين يتحالفون ويتحدون مع المتنمر بشكل نشط.
- يشاركون في عملية الإيذاء أو يوفرون الدعم والمساعدة للمتنمر لتنفيذ سلوكه العدواني.
- المُعززون/الأصدقاء المقربون:
- وهم الأفراد الذين يوفرون الدعم الاجتماعي والمساندة العاطفية للمتنمر.
- قد لا يشاركون مباشرة في الفعل، لكنهم يشجعون المتنمر من خلال الضحك، أو الإيماءات، أو التعبير عن الاستمتاع، مما يعزز ويشرعن سلوكه.

- تربطهم بالمتنمر في الغالب علاقات صداقة حميمة أو قوية (Cohesive Bonds)، مما يدفعهم لتقديم هذا الدعم بخلاف العلاقة الغائبة أو الضعيفة بين المتنمر والضحية. (مظلوم، 2007، ص71)

بالإضافة إلى أنه يمكن أن يكون من المتفرجين أشخاصا يلاحظون ويشاهدون السلوكات المسيئة والبغيضة التي يمارسها المتنمرون في حق ضحاياهم وهم جد متذمرين بداخلهم ولكن لا يمكنهم التدخل لخوفهم من أولئك المسيئين.

6. **أسباب التنمر**: تتسم ظاهرة سلوك التنمر (Bullying Behavior) بالتعددية الإثيولوجية (Etiological Pluralism)، حيث تنبع مسبباتها من تفاعل معقد بين متغيرات شخصية، نفسية، اجتماعية، ومؤسسية. تتأثر هذه المسببات باختلاف البيئات والظروف الفردية التي يعيشها الفرد. يمكن تجميع المسببات الرئيسية للسلوك التنمري ضمن التصنيفات التالية:

الأسباب والعوامل الشخصية (Personal and Intrapersonal Factors): تنطوي هذه العوامل على دوافع ذاتية متصلة بالبنية المعرفية والانفعالية للفرد المتنمر:

- الدوافع الذاتية والسلوكية: قد ينشأ التنمر كسلوك طائش أو كرد فعل للشعور بالملل، وقد يعتقد بعض الأفراد أن ممارسة هذا السلوك على الغير أمر شرعي أو طبيعي، وأن الضحية يستحق هذه المعاملة.
- المؤشرات الانفعالية: قد يكون التنمر مؤشرًا على القلق أو التعاسة الأسرية لدى المتنمر.
- خصائص الضحايا: في المقابل، قد تجعل بعض الخصائص الانفعالية والاجتماعية لدى الضحايا (مثل الخجل الشديد وقلة الأصدقاء) عرضة أكبر للاستهداف.

الأسباب والعوامل النفسية (Psychological Factors): تستند هذه العوامل إلى النظريات السيكودينامية التي تربط التنمر بالبناء الداخلي للفرد:

- الإحباط والغرائز: يشير الشهري (2003) إلى أن العوامل النفسية تقوم على الغرائز، العواطف والعقد النفسية، بالإضافة إلى الإحباط.
- آلية الإزاحة والعدوان: عندما يشعر الطفل أو المراهق بالإحباط، خاصة عند الشعور بالإهمال أو عدم الاهتمام بقدراته وميوله في البيئة المدرسية، يتولد لديه غضب وتوتر وانفعال نتيجة لوجود عوائق تعيق تحقيق أهدافه. يؤدي هذا الضغط الداخلي إلى ممارسة العنف والتنمر كآلية لإزاحة العدوان.
- الضغط الأبوي والاضطرابات: قد يؤدي الضغط الأسري المفرط للحصول على نتائج أكاديمية عالية إلى الاكتئاب والقلق لدى الطفل، مما يدفعه إلى تفريغ عدوانيته من خلال سلوك التنمر.

الأسباب والعوامل الاجتماعية (Social and Familial Factors):تتعلق هذه العوامل بالبيئة الخارجية المحيطة بالفرد، بدءاً من الأسرة وصولاً إلى المجتمع الأوسع:

- العوامل الأسرية والتربية الوالدية: وفقًا للعنزي (2004)، تشمل هذه العوامل نمط المعاملة الوالدية (كالتدليل المفرط)، المشاكل الأسرية الجوهرية (كالطلاق وغياب أحد الوالدين)، والعنف الأسري، والتي تُعد بيئة خصبة لتعلم وممارسة التنمر.
- الظروف الاقتصادية والاجتماعية: يرى أشهبون (2007) أن تدني الدخل الأسري، أمية الأولياء، والحرمان والقهر النفسي تُعد عوامل دافعة لممارسة التلميذ للتنمر داخل المؤسسة التعليمية.
- تأثير الإعلام: يشير الكروسي (2004) إلى أن تسخير وسائل الإعلام للمصالح التجارية وتقديم محتوى (برامج، مسلسلات، أفلام) يعرض العنف والتنمر، خاصة ما يستهدف الأطفال أو حتى الكبار، يؤدي إلى انتشار السلوك العدواني والاستقواء، ويؤثر في جنوح الأحداث.

الأسباب والعوامل المدرسية (School and Institutional Factors):تتصل هذه العوامل بالبيئة التعليمية ومناخها التنظيمي والاجتماعي:

- العلاقة بين المعلم والطالب: إن العنف أو العقاب الذي يمارسه المعلم على التلاميذ قد لا يؤدي إلى الإذعان، بل يؤدي في كثير من الحالات إلى التمرد، العنف، والتنمر الموجه نحو الأقران.
- المناخ المدرسي السلبي: يرى الشهري (2007) أن عوامل مثل ضعف العلاقة بين المدرسة والأسرة، ضعف شخصية المعلم، التمييز بين التلاميذ ، وعدم إلمام المعلم بمادته، تساهم في تقوية وإظهار سلوك التنمر.
- البيئة التنظيمية والمادية: إن العلاقات المتوترة داخل المدرسة، التغيرات المفاجئة، الإحباط، الكبت، والقمع الممارس على التلميذ، غموض الأنظمة والتعليمات المدرسية، اكتظاظ الأقسام، وأسلوب التدريس غير الفعال، كلها عوامل تؤدي إلى الإحباط الذي يُترجم إلى مشكلات سلوكية تتمثل في التنمر.
- دور جماعات الأقران (Peer Groups): لا يمكن إغفال الدور الحاسم لجماعات الأقران كبيئة اجتماعية يتم فيها تعلم وتقوية ظاهرة التنمر وتفشيها في الوسط المدرسي. (أميطوش، 2021، ص212، 213).

إن التفاعل بين عدة عوامل على مستويات مختلفة هو ما يشكل ظاهرة التنمر المدرسي المعقدة، فإن البيئة الثقافية تعتبر نطاقا مهما عند دراسة التنمر المدرسي ، فالمدارس مؤسسات ضمن سياق اجتماعي تميزه ظروف سياسية واجتماعية واقتصادية معينة تؤثر عليه وتتأثر به. Johansson (& al,2022,p2)

7. ماهية الوساطة المدرسية:

تُعدّ الوساطة المدرسية أحد المفاهيم البيداغوجية الحديثة التي تكتسب أهمية متزايدة. وفي سياق الاستجابة للتحديات الناجمة عن التحولات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تؤثر بشكل بالغ على البيئة التعليمية في الجزائر، والتي أسفرت عن تزايد وتنوع المشكلات السلوكية في الوسط المدرسي (والتي قد تصل إلى مستويات خطيرة تشمل العنف الجسدي واستخدام الأدوات الحادة أو حتى حالات القتل أو الانتحار داخل أو خارج فضاء المؤسسة)، بادرت وزارة التربية والتعليم إلى إدراج مادة "الوساطة المدرسية" ضمن البرنامج التكويني للأساتذة الجدد. يهدف هذا المساق التكويني إلى تزويد الأساتذة الجدد بتقنيات وإجراءات متخصصة لإدارة الصف الدراسي بفعالية، والتعامل مع النزاعات والخلافات التي قد تحدث بين التلاميذ أو تلك التي تمس بحرمة العملية التعليمية بالاعتداء على الأطر التربوية والإدارية. وقد حظي مصطلح "الوساطة" بتعدد في التعريفات لدى الباحثين، حيث تناوله كل باحث من زاوية تخصصه.

التعريف اللغوي للوساطة: تُشتق الوساطة لغويًا من الفعل الثلاثي (وَسَطَ)، الذي يُفيد معنى التوسط المكاني أو الانضمام إلى الوسط. أما بالنسبة للمصطلح، فإن الوساطة (مصدر) هي عمل الوسيط.

الوسيط (واسط) هو المتوسط بين المتخاصمين بهدف تحقيق الحق والعدل. ويُستخدم لفظ "الوسيط" كذلك للإشارة إلى المكانة الرفيعة والشرف ("هو وسيط فيهم").(المنجد في اللغة 2002،900)

التعريف الاصطلاحي للوساطة: تُعرّف الوساطة اصطلاحًا بأنها مقاربة متخصصة لحل النزاعات، تتضمن تدخل طرف ثالث محايد يضطلع بدور المسهّل. وقد تناولها الباحثون بالتعريف من زوايا متعددة، أهمها:

يعرف (Siddiqui, 2004, p. 147) الوساطة بأنها "طريقة للتدخل تُعتمد على طرف ثالث يتبنى منهج حل المشكلات التعاوني بين المتنازعين، حيث يقوم بتسهيل عملية وصول الأطراف المتنازعة إلى حلولهم الخاصة. ويتمثل دور الوسطاء في التحكم بعملية التفاوض، مع ضمان إتاحة الفرصة لكل طرف للتعبير عن وجهة نظره، مما يُمكّن الأطراف من تسوية خلافاتهم بشكل ذاتي."

تعريف مور (Moore, 2003, p. 38): يرى مور أن الوساطة هي "عملية تدخل يقوم بها طرف ثالث، يُطلق عليه الوسيط، على أن يكون مقبولًا من قبل أطراف النزاع. يهدف الوسيط إلى مساعدة تلك الأطراف على الوصول طواعية إلى اتفاق مقبول لديهم بشأن تسوية القضايا المتنازع عليها." ويؤكد هذا التعريف على أن الوسيط يجب أن يكون حياديًا ومحدود السلطات فيما يخص اتخاذ القرار. كما يُشير إلى أن الوساطة قادرة على تأسيس وتعزيز علاقات الثقة والاحترام بين الأطراف، وإنهاء النزاعات بأقل التكاليف المادية والنفسية.

بشكل عام، تتفق التعريفات على أن الوساطة هي عملية طوعية وغير إلزامية، تُركز على تمكين أطراف الخلاف من التوصل إلى حلول مستدامة بمساعدة طرف محايد. (خلايفية ومدوري، 2020، ص44،45)

تعرّف راوية عبد الرحمان حمام الوساطة بأنها شكل من أشكال التفاوض، وتحديداً "عملية تفاوضية طوعية وحيادية".

يتجسد هذا المفهوم في تدخل طرف ثالث بين طرفي النزاع، بهدف مساعدتهما على الوصول بشكل ذاتي إلى حلول مشتركة ومقبولة لديهما. ير تكز هذا التعريف على ثلاثة أبعاد رئيسية:

الطبيعة: الوساطة هي عملية تفاوضية.

الخصائص: تتسم الوساطة بكونها طوعية (غير إجبارية) وحيادية (مُنصفة).

الهدف: مساعدة الأطراف على التوصل إلى حلول ذاتية ومُرضية للطرفين. (حمام،2013، ص36)

8. **ركائز الوساطة المدرسية:**

ترتكز عملية الوساطة على ثلاثة محاور أساسية تُشكل الإطار المنهجي لتدخل الوسيط، وهي:

- المرتكز الأول: الوعي والتمكين: يركز هذا المرتكز على تحليل وتقييم النزاع، حيث يعمل الوسيط على مساعدة كل طرف على:
  - إدراك الأسباب الجذرية الكامنة وراء الصراع أو سوء الفهم.
  - فهم المشاعر الانفعالية (الساخنة) التي أسهمت أو تتحكم في استمرار الخلاف.
  - توفير منهجية واضحة (طريقة للتعامل) يستطيع من خلالها أطراف النزاع معالجة خلافهم بفاعلية.
- المرتكز الثاني: الفهم والاعتراف: يسعى الوسيط في هذه المرحلة إلى تعميق التواصل وتشجيع الأطراف على:
  - الوصول إلى فهم عميق لمصالح الطرف الآخر ووجهة نظره.
  - استيعاب الحقائق المتعلقة بالنزاع والحلول المقترحة.
  - قد يتدخل الوسيط باقتراح حلول إضافية لفتح آفاق جديدة للتسوية.
- المرتكز الثالث: الاتفاق أو الصلح: تُعدّ هذه المرحلة هي النتيجة النهائية لعملية التوسط، وفيها:
  - يتم التوصل إلى اتفاق مشترك، وفي حال عجز الأطراف عن تقديم حلول، قد يقدم الوسيط مقترحًا للتسوية.
  - قد يتوصل الطرفان إلى الاتفاق أو قد يفشلان في ذلك.

قد تتعدد أشكال هذا الاتفاق، لتشمل:

- التزامًا بعدم الاشتباك العنيف (لفظيًا أو بدنيًا) لفترة محددة.
- الاعتراف بالأخطاء السابقة وتقديم الاعتذار.
- اقتراح خطط مستقبلية جديدة للعلاقة أو التعامل.
- تضمين التعويض عن الأضرار المادية أو المعنوية مع مبدأ الصفح والتسامح. (خالد، 2008).

9. **الوساطة في التشريع المدرسي الجزائري:** دعت نصوص التشريع التربوي في الجزائر إلى توظيف ثقافة الوساطة داخل الجماعة التربوية، وقد تجسد ذلك في عدة قرارات وزارية ومناشير رسمية تؤكد على أهمية الحوار والتشاور كآليات وقائية وحل للنزاعات.

تعزيز الحوار والتشاور (القرار الوزاري رقم 65 لسنة 2018)

يُعتبر القرار الوزاري رقم 65 (المؤرخ في 12 جويلية 2018)، الذي يحدد كيفيات تنظيم الجماعة التربوية وسيرها، نصًا محوريًا في هذا الإطار:

- المادة 32: تنص صراحة على تشجيع مؤسسة التربية والتعليم للحوار والتشاور بين التلاميذ أنفسهم، وبينهم وبين جميع أعضاء الجماعة التربوية، في كافة المسائل التربوية والبيداغوجية والتنظيمية، وفقاً لما يحدده النظام الداخلي للمؤسسة.
- المادة 83 (واجبات الموظفين): شددت على ضرورة أن "يحرص الموظفون وممثلوهم النقابيون في إدارة التشاور مع إدارة مؤسسة التربية والتعليم على تغليب الحوار وتفضيل مقاربة الوساطة للوقاية من النزاعات المهنية."
- المادتان 90 و 92: تؤكدان على أهمية التنسيق والتكامل بين المؤسسة والأسرة، من خلال تنظيم لقاءات دورية بين الأولياء والأساتذة وتسهيل إنشاء جمعية أولياء التلاميذ، باعتبارها إطارًا مُقننًا لتدعيم العلاقة والربط بين الطرفين، مما يعزز مناخ التشاور الضروري للوساطة.

خلايا الإصغاء والبرنامج الضمني للوساطة

جاءت النشرة الرسمية للتربية رقم 572 (أكتوبر 2014) من خلال المنشور رقم 219 (20 أوت 2014) المتعلق بخلايا الإصغاء والمتابعة النفسية والتربوية بالثانوي، لتؤكد بصورة ضمنية على ضرورة تبني برامج الوساطة المدرسية. هذه الخلايا أُنشئت لتكون مكملة للمجالس التأديبية، وتستهدف:

- القضاء على ظاهرة العنف في الوسط المدرسي.
- حل النزاعات وفض الصراعات المتوقعة عبر الوساطة.
- فتح فضاء للحوار لتمكين التلاميذ من التعبير عن انشغالاتهم.
- تعديل السلوكيات المضرة من خلال الإصغاء والإقناع، واعتماد آليات دعم تربوي ونفسي واجتماعي تعتمد على تنشيط الإصغاء كعمل إرشادي.

بالإضافة إلى ذلك، تضمن القرار الوزاري رقم 73 (12 جويلية 2018)، المتعلق بإنشاء مجلس التأديب بالمتوسطة والثانوية، إشارة ضمنية للوساطة في المادة 2 التي تدعو المجلس إلى: "المساهمة في تقويم سلوك التلاميذ من خلال التوجيه إلى لجان متخصصة منشأة لهذا الغرض، اقتراح الإجراءات الكفيلة لحماية الوسط المدرسي"، مما يفتح المجال لمقاربات تقويمية غير عقابية، ومن بينها الوساطة.
(مربوح و مقدم، 2022، ص 563، 564).

أما عن الوسيط فيعرف بأنه الطرف الثالث الذي يتدخل في النزاع. يُعدّ عدم وجود صلة مباشرة له بالقضايا الأساسية المطروحة أو الأطراف المتنازعة عاملاً جوهريًا في فعالية عملية حل النزاع.

تكمن أهمية هذا التدخل الخارجي في أنه يوفر للمتنازعين منظورات جديدة ومحايدة حول القضايا التي تسبب الخلاف. هذا المنظور الجديد، إلى جانب الأدوات والوسائل الفعالة التي يقدمها الوسيط، ضروري لبناء العلاقات الإيجابية اللازمة لإنهاء المشكلات وتحقيق تسوية مستدامة. وعليه فالوسيط يوفر الحياد والمنظور الخارجي، وهما عنصران حاسمان لتسهيل التفاهم وبناء الثقة بين الأطراف..(سروجي،2007، ص38)

يعمل الوسيط على خلق مناخ هادئ وعقلاني، يتيح للأطراف المتنازعة فرصة لتقييم مصالحهم واحتياجاتهم وكيفية تحقيقها بأسلوب سلمي ومُرضٍ، ويتجسد الدور التيسيري للوسيط في استخدام الاستفهام وطلب الإيضاحات بهدف مساعدة الأطراف على بلورة رؤيتهم للقضية. ومن المبادئ الأساسية في عمل الوسيط أنه لا يقدم مبادرات تتضمن وجهة نظره الشخصية حول طبيعة النزاع أو كيفية إدارته وحله؛ فهو يحافظ على حياديته التامة.إضافة إلى ذلك، يُعدّ دور الوسيط محوريًا في تهدئة التوتر بين الأطراف وتوجيههم نحو الالتزام بقواعد المناقشة التي تُوضع في بداية الجلسة. وتشمل هذه القواعد عادةً:

- الامتناع عن استخدام الألفاظ غير اللائقة.
- تجنب مقاطعة الطرف الآخر.

بهذه الطريقة، يضمن الوسيط سير العملية وفق إطار انضباطي يدعم الحوار البناء. (الصمادي،61، ص2010)

10. **مهارات الوسيط المدرسي**: تتطلب عملية الوساطة الناجحة مجموعة من المهارات المتخصصة التي يجب أن يكتسبها الوسطاء من خلال برامج التأهيل. تُصنف هذه المهارات إلى محاور رئيسية:

مهارات الاتصال والتواصل (Communication Skills): تُعدّ هذه المهارات أساسية لفهم وتوصيل الرسائل، وتشمل:

- الإصغاء الفعّال: التركيز الكامل على المتحدث.
- الاتصال غير اللفظي: الاستخدام الواعي للتواصل البصري (التواصل بالعين) ولغة الجسد ونبرة الصوت.

- الدقة اللفظية: الاستعمال الدقيق للكلمات وإظهار الاهتمام بما يُقال.

مهارة إدارة الحوار (Dialogue Management): تضمن هذه المهارة سير العملية بشكل عادل ومُنظّم، وتتضمن:

- العدالة في الحديث: توفير فرص متساوية لحديث طرفي النزاع.
- الحيادية: المحافظة على قواعد الوساطة المتعلقة بالحياد وعدم إطلاق الأحكام.
- التوجيه نحو الهدف: توجيه مسار الحوار نحو تحقيق الهدف المرجو من الوساطة.
- التنظيم: تنظيم التواصل بين الأطراف المتنازعة وضمان استمراريته.

مهارة طرح الأسئلة: تُستخدم الأسئلة كأداة لتشجيع الاستكشاف الذاتي والوضوح، وينبغي أن تهدف إلى:

- الاستفاضة في الحديث: طرح أسئلة تشجع الأطراف على الإسهاب.
- تجنب اللوم: الابتعاد عن الأسئلة المغلقة أو تلك التي تركز على المشاعر بطريقة تجعل المتلقي يشعر باللوم.
- تهيئة التفاهم: المساعدة في تهيئة أجواء مناسبة للتفاهم وإخراج ما يجب قوله.

مهارة التأثير على الآخرين (Influence Skills): تتعلق هذه المهارة بقدرة الوسيط على بناء الثقة وتحفيز التغيير الإيجابي:

الإقناع العقلي والعاطفي: مخاطبة عقل الأطراف من خلال الإقناع ومنح التأثير الإيجابي على مشاعرهم.

تعزيز الثقة والسرية: تعزيز ثقة أطراف النزاع بعملية الوساطة وضمان الحفاظ على الخصوصية والسرية.

مهارة التغذية الراجعة وإعادة الصياغة والتلخيص (Feedback and Reframing): تُعد هذه المهارة حاسمة لتنظيم المعلومات وتوضيحها، وتشمل:

- تحديد الأولويات: المساعدة في تحديد النقاط الجوهرية والثانوية والتركيز على النقاط الرئيسية.
- التوضيح والتلخيص: توضيح وجهات النظر وتلخيص موضوع النزاع في نقاط الاختلاف والاتفاق.
- صدى الصوت: إعادة صياغة ما قاله الطرف الآخر لتأكيد الفهم الدقيق (فائدة مزدوجة):
- التأكد من الفهم: ضمان فهم الوسيط لرسالة الطرف الآخر.
- الإدراك الذاتي: مساعدة الطرف المتحدث على إدراك ما قاله (وما أغفله) بطريقة مختلفة، مما يتيح له فرصة لإعادة صياغة موقفه أو تعديله وتصويبه. (الغتامي وآخرون، 2021، ص221)

11. المعلم كوسيط مدرسي للكشف والحد من ظاهرة التنمر داخل المدرسة:

إن المعلم يعتبر ركيزة أساسية من ركائز العملية التعليمية فهو من أبرز مدخلاتها لما له من أهمية نظرا للأدوار والمسؤوليات التي تقع على عاتقه، فقد كان ولازال العنصر الأكثر تواصلا مع التلميذ فهو الذي يقدم ويوجه ويساعد على الوصول إلى مختلف المعلومات والكشف عن مختلف الحقائق،

ولذلك فلكي يصبح المعلم معلما لا بد أن يتوفر على مجموعة من الكفايات التي تؤهله إلى أن يكون أهلا لمهنة التعليم باعتبار أن هذه الأخيرة هي العمود الفقري الذي تقوم عليه مختلف الأمم، خاصة في ظل التطورات والتقدمات التي يشهدها العالم يوميا وفي مختلف المجالات، لذلك فلا بد أن نولي التعليم بكل ما يحتويه المرتبة الأولى من حيث الأهمية للنهوض والارتقاء. وعلى ذكر الكفايات الواجب توفرها في المعلم ورغم اختلافات الباحثين والأخصائيين في تصنيفها إلا أن مجملها يعنى بالكفايات المعرفية التي تشير إلى المعلومات والمعارف والعمليات العقلية والمهارات الفكرية ، إلى جانب الكفايات الوجدانية المتعلقة باستعدادات المعلم واتجاهاته نحو مهنته وكذا علاقاته بتلاميذه وأفراد الطاقم التربوي العامل معه، وكذا كفاءات أدائية تتضمن مهاراته النفس حركية داخل البيئة التعليمية....وكلها كفايات مرتبطة ومكملة لبعضها البعض.

إن المحيط المدرسي الذي تشوبه ظاهرة التنمر بمختلف أشكاله سواء بين التلاميذ أنفسهم أو بينهم وبين باقي أفراد الطاقم التربوي العامل بنفس المؤسسة ونظرا لأهمية المعلم والمسؤوليات المهمة التي تقع على عاتقه والدور الكبير الذي يلعبه في محيطه التربوي يتيح له إن توفر على عدة كفايات أن يكشف عن وجود التنمر انطلاقا مما يلاحظه أو يسمعه داخل القسم بالدرجة الأولى، (سلوكيات تشير إلى وجود التنمر: ضرب، شتم، تنابز، استهزاء، سخرية...) ومن ثم التدخل كوسيط من أجل حل النزاع أو الصراع القائم بين أطراف العملية التنمرية باتباع عدة خطوات تشبه إلى حد كبير خطوات البحث العلمي، يمكن أن نلخصها فيما يلي

- الشعور بوجود مشكلة قائمة بين مجموعة من التلاميذ أو بين تلميذ وآخر أو مع فرد آخر داخل المحيط المدرسي من خلال السلوكات الدنيئة التي يلاحظها أو الأقوال البذيئة التي يسمعها .
- الكشف عن وجود تنمر وتحديده ومعرفة أطرافه، وكذا مسبباته من خلال التقرب من المتنمر إن أمكن مع العلم بخصائصه، وكذا محاولة الاستعانة بالمختصين النفسيين التربويين والاجتماعيين العاملين داخل المدرسة، أو عائلة المتنمر وأصدقائه المقربين، مع الموازاة بالتقرب من الضحية.
- وضع مجموعة من الخطط والاستراتيجيات اجتهادا من المعلم لوحده أو بالاشتراك مع أهل الاختصاص لكل من المتنمرين والضحايا على حد سواء.
- الشروع في تنفيذ ما تم وضعه كسبل وطرق للعلاج.

الخلاصة:

وفي الأخير نخلص إلى أن المعلم وبالفعل له أهمية جد بالغة في المجتمع ككل لما له من مسؤوليات وأدوار يقوم بها داخل الوسط المدرسي على الخصوص، وفيما يخص ظاهرة التنمر المدرسي التي عرفت مؤخرا استفحالا كبيرا داخل المؤسسات التربوية وذلك لأسباب عديدة ومتنوعة، حيث أن نتائجها (ظاهرة التنمر المدرسي) جد وخيمة تعود بالسلب على المدرسة ككل فتفقدها سمعتها ومكانتها ومستواها وتؤدي بتلاميذها إلى الهلاك، فإن المعلم وإن قام بدور الوسيط المدرسي في حال ما إذا توفرت به الكفايات التي تؤهله لذلك فإنه سيساعد على الكشف عن وجود هذه الظاهرة ومن ثم العمل على تخطيها والحد منها.

– الإحالات والمراجع :

1. البليهد، نوره محمد.(2015). **واقع أدوار معلم التعليم العام في المملكة العربية السعودية في ضوء الدورات التدريبية المقدمة.** مجلة كلية التربية. جامعة الازهر، 34. (16)، 699-722.
https://tanwair.com/wp-content/uploads/2016/03/105-138.pdf زيارة (2025/10/15)
2. أميطوش، موسى (2021). **مستوى التنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة،** مجلة العلوم النفسية والتربوية. 206-229.
https://asjp.cerist.dz/en/article/144183 (زيارة 2025/09/26)
3. الغتامي، زهور وآخرون (2021). **مدى قدرة الوساطة الطلابية على حل المشكلات من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين والطلبة الوسطاء أنفسهم للمدارس ذات الصفوف (5 9) بمحافظة جنوب الباطنة،** مجلة دراسات نفسية وتربوية، 14، (1)215 -236.
https://asjp.cerist.dz/en/article/147347 (زيارة 2025/09/27)

4. المحجان، ناصر أنوار (2021). **أسباب التنمر المدرسي من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين في مدارس المرحلة الابتدائية في دولة الكويت**، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، 5 (19). 1-20 https://search.shamaa.org/FullRecord?ID=276674 (زيارة 2025/10/5)
5. خلايفية ،نصيرة و مدوري، يمينة (2020). **الوساطة المدرسية كاستراتيجية للحد من ظاهرة التنمر المدرسي**، مجلة العلوم النفسية والتربوية. 35-54 https://asjp.cerist.dz/en/article/113834 (زيارة 2025/09/29)
6. شربت، محمد أشرف وآخرون (2018),**التنمر المدرسي لدى طلاب المرحلة الثانوية**، مجلة العلوم التربوية- كلية التربية بالغردقة – جامعة جنوب الوادى،(2).262-283 https://mseg.journals.ekb.eg/article_114740_c995947b071413b0cfd344bc2e845deb (زيارة 2025/10/5)
7. شطيبي، فاطمة الزهراء و بوطاف، علي (2014). **واقع التنمر في المدرسة الجزائرية** _مرحلة التعليم المتوسط_ مجلة دراسات نفسية. file:///C:/Users/USER/Downloads/%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D8%B1-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D8%B1%D8%B3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%8A%D8%A9%20(4).pdf (زيارة 2025/9/29)
8. محمود, خالد صلاح حنفي. (2016).**ادوار المعلم المستقبلية في ضوء متطلبات عصر اقتصاد المعرفة**. مجلة نقد وتنوير، (5). 106-138 https://tanwair.com/wp-content/uploads/2016/03/105-138.pdf زيارة (15/ 10/ 2025).
9. مربوح، الحبيب و مقدم، أمال (2022).**العوامل المساعدة في ضمان سيرورة الوساطة المدرسية في المؤسسات التربوية**، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، 8، (1)، 551-569 https://asjp.cerist.dz/en/article/190164 (زيارة 2025/10/5)
10. مظلوم، علي مصطفى (2007). **فاعلية برنامج إرشاد لخفض سلوك المشاغبة على طلاب مرحلة الثانوية**، مجلة كلية التربية، 17 (69). 82-117 https://www.researchgate.net/publication/277891457 (زيارة 2025/09/29)
11. هادي، ابتسام (2021).**التنمر المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة**، مجلة كلية التربية الأساسية، 27، (11.) 278-299 https://www.researchgate.net/publication/360013818_t (زيارة 2025/10/10)
12. **المنجد في اللغة**. بيروت: دار المشرق للنشر، 200.
13. خالد، سليم (2008).**دليلك في الوساطة، كيف تكون وسيطا ناجحا** ، دليل تدريبي في الوساطة والتعامل مع النزاع، فلسطين: مؤسسة تعاون لحل الصراع.
14. سروجي، فؤاد (2003).**عملية الوساطة– استراتجيات عملية لحل النزاعات**، الأردن: دار الاهلية للنشر والتوزيع.
15. الصمادي، زياد (2010). **حل النزاعات**، برنامج دراسات السلام الدولي، جامعة السلام التابعة للأمم المتحدة.
16. سالمي، خديجة.(2022).**خصائص المعلم ودوره في العملية التعليمية**.مجلة الفكر المتوسطي، 11. (01). 545-562 https://asjp.cerist.dz/en/ArticlesRevue/26 زيارة (2025/10/15).

17. Curelaru,M .Iacob,Ioan .Abalaisie, B.(2009) .**School Bullying ; définition**, **characteristics**, **and intervention strategies** . Review of research and social intervention . 26 .pp 7-29. Online https://www.rcis.ro/images/documente/rcis26_01.pdf (visited 08/10/2025)
18. Johansson, S.Myrberg,E.Torropova, A(2022).**School Bullying; prevalence and variation in and between school systems in TIMS 2015**.Studies in Educational Evaluation. 74 (101178).p 2-10 Online: https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0191491X22000554 (visited 08/10/2025)
19. Margeviciuté,A.(2017).**The definition of Bullying In Compulsory Education**: **From A General To A Legal Perspective**. Baltic Journal of Law & Politics. 10. (1). p205-229 Online: https://www.researchgate.net/publication/320765428 (visited 08/ 10/2025).